سامح درويش



الطريق إليك

تقديم الشاعر الكبير / فاروق شوشة

شعر

الناشر
المستقبل
للطباعة و النشر
ببورسعيد


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سامح درويش

الطريق إليك

شـــعر

تقديم الشاعر الكبير / **فاروق شوشة**

الرسـوم الداخلية / عباس الطرابيلى

إهـــداء

وآن الأوان لكـــى تتغـــنى
وتهتـــف باسـمك كـل خميــله
ويعـرفك النجم .. مـوج البحـار
وتشـــدو لك النسـمات العليلــه
وتعرف كــل الدنـــا أن عمـرى
وشـعرىَ كانا لعينى (فضيلــه)

سامح



وينهمر الشعر

بقلم الشاعر الكبير / **فاروق شوشة**

الشاعر سامح درويش ... ليس صوتاً شعرياً يندفع الى الساحه الشعرية بدون مقدمات . إنه شاعر استطاع أن يصنع نفسه بنفسه على مدار سنوات طويلة متتابعة .. في جهد واضح وعصامية متأبية .. من أجل أن يظفر بقصيدته التي يستريح الى صدقها وتمايزها وانتسابها إليه في أصاله وشرعية .

ولقد أتيح لي أن أستمع إلى شعر سامح درويش لأول مرة وهو مايزال طالباً في كلية الطب بجامعة الأسكندرية ضمن الكوكبة التي كانت تضم معه طائفة من الشعراء الواعدين من أبناء الأسكندرية .. كانت اللغة التي يستخدمها سامح أكثر حدة وبروزاً ، وكانت مشاعره المستوفزة والمتقدة أكثر عرياً وجسارة ، وكان شخصه وسمته الانساني أكثر تواضعاً وميلاً الى البعد عن شواغل الساحة وأضواء المجتمع الثقافي مؤثراً العزلة والانفراد .

ويتخرج سامح درويش طبيباً يتعامل مع مرضاه بمبضعه ورهافة مشاعره .. ويده على نبض المجتمع وخفقات وجدان جيل يواجه عصراً مغايراً وقيماً مهتزة ، وسلماً مقلوباً ، وبحثاً عن الطريق . ثم يرحل الطبيب الشاب الى الجزائر ليعيش هناك تجربة الاغتراب وتجربة اختزان الخبرات والمواقف والعمل على اكتمال أدواته الفنية ، ليصبح صوته الشعرى أحلى ، ولغته الشعريه أصفى ، وتجاربه الإنسانية أغنى وأبقى .

ويعود سامح درويش بعد سنوات ومعه شريكة الحياة ، ليبدأ من جديد لقاءه مع واقع المجتمع وواقع الشعر ، كل منهما يثرى الآخر ويصب فيه ، وهو بينهما وبهما يكمل استدارة الدائرة ، ويتطلع الى المكان الذى ينتظره بين زحام الأصوات وقعقعة الكلمات . هذا اللقاء مع الواقع الجديد بعد سنوات الاغتراب تترجم عنه كلماته فى صدق وتوهج .

ليس هذا التوهج الا احتراقى بعشقك الا اندلاع الصراع

....

لم يكــن فى حســابى أن الزمــان تغيــر والحلم ولىّ وضاع

....

وطن أنت بين ذراعيك يولد خصب الحقول ودفء الشعاع
جئتنى بعد أن كنت أبحر وحدى ببحر التوجس دون شراع

....

بيننــا هــوة كلما اقتربت خطوتي منك زاد مــدى الاتساع
بيننــا زمــن خــادع والزمــان لــه ألــف وجه وألف قنــاع ..

هذه الكلمـات ، هى بدورها نموذج للغة التى يكتب بها سامح درويش شعره . لغة رهيفة ، سلمت من الهجنة وابتعدت عن التبذل والركاكة ونجت من الضعف الذى يسود اللغة الشعرية عند من يملأون الساحة الآن بضوضائهم الجوفاء وعنترياتهم الكاذبة لإخفاء خوائهم الشعرى وهزالهم اللغوى .. واذا كان الشعر - فى أخص خصائصه - بناء باللغة فإن سامح درويش يملك من مفاتيح أسرار هذه اللغة الكثير وهو يعزف عليها - بدرجات متفاوتة ألحانه الهادئة والصاخبة ، وإيقاعاته الهامسة والمتوترة فى تحكم واقتدار .. حتى فى محاولاته التى يمكن أن تعد مبكرة بالنسبة لما يكتب الآن

لأنها من شعر السبعينيات ..

يطالعنا هذا الملمح الأصيل فيه والمستمر ..

في يديك الدفء والرغد   وأنا مازلت أرتعد

حائراً حتى متى وأنا   لانفعالات الهوى أئد

لمتى والريح تحملني   كيفما شاءت .. فأبتعد

هل أتيت الآن أمنية   ليَ في أفيائها بلد

تحتويني بعدما انتثرت   خطواتي واختفى الأمد

في فراغ كان يسحبني   وأنا في قفره بدد

حتى تصل الى قوله :

قد محوت الصمت من عمري   وجعلت الليل يبتعد

بترانيم على شفة   بجلال الحسن تتقد

واختلاجات تمور بها   الروح والأنفاس والجسد

آه يا ابداع أغنية   قد شداها شعرك الغرد

من ثنايا خصلة ثملت   بأعاجيب الهوى تعد

عندما رفت تراقصها   نسمة من جنة تفد

بالأمانيّ العِذاب ســرت   وبها الأفراح تحتشــد
كل مافيك ازدهى وأرى   حسنك القدسي ينفرد
ولقانا فرحـــة ، وبهـــا   من هجير البعد نبتـرد
أقبلي يامنتهـــى أملـــي   بك يحلو حاضر وغد

حتى وان ظن البعض أنها تذكرنا بقصيدة للطبيب الشاعر أو الشاعر الطبيب ابراهيم ناجي التي يستهلها بقوله

ياقاسي البعد كيـف تبتعـــد   إني غريب الديار منفـرد
إن خانني اليوم فيك قلت غداً   وأين مني ومن لقاك غدُ

والتي يقول فيها :

إني غريب تعـال ياسكــــني   فليس لي في زحامهم أحد

قد يجد البعض – كما قلت – مشابه خارجية بين القصيدتين خاصة أن القافية المشتركة جمعت بينهما ، الا أن السمت الخاص بكل من الشاعرين الطبيبين واضح ، ويميزه الفرح الطاغي عند

سامح درويش ورنة الانتصار المجلجلة بأحلى معانيها والمنسكبة فى ثنايا التعابير والمفردات يقابلها انكسار ناجي وشجونه وعذاباته وانكماشه وتضاؤله في وجه الموقف الشعرى الذى يعبر عنه . وان كان يجمع بين القصيدتين إحكام فى الصنعة الشعرية التى هى دليل الاقتدار والمعرفة بأسرار الفن ، والموسيقية المتدفقة المنسابة فى رهافة وإيقاع متمكن ......

سامح درويش فى هذه المجموعه الشعرية الجديدة (الطريق اليك) لا يجيئنا من فراغ . إنه قادم من أرض الشعر وزمن المعاناة وأفق التوتر والانشطاربين انتماء إلى ينابيعه وجذوره ووطنه ، وثورته العارمة على كل ما هو سلبى ومتخلف وغارق فى العدم . وبين الثورة والانتماء يعلن سامح درويش عن موقفه الإنسانى والشعرى .. إنه الملتزم بهم وطنه القومي حتى النخاع ، ونقده هو نقد المحب لا الحاقد ، والراغب فى الأفضل لا المتمرد أو الخارج على الأعراف والتقاليد . وهو أيضاً الملتزم فى الشعر .. الشعر عنده حقيقة ممتدة ، لا مجال فيها للمساومة ، أو الترخص ، أو مجاراة أصحاب الموضات السائدة الذين أفسدوا الساحة وأخرجوا الشعر عن حقيقته وأبعدوه عن

جمهوره الحقيقى ..

فى زمن نفتقد فيه الشعر الأصيل ، يملؤنا صوت سامح درويش بالثقة واليقين ، ويجعلنا نردد معه :

فى زمان الجفاف وفصل السغب
يدخل الموج فى الموج
يغرق البحر فى البحر
مازلت أنت كما أنت
ثورة عشقى
ودرب اغترابى
وأنت عذابى
وأنت التى قد رفضت لأجلك أن أُشْترى وأباعْ
أنا أعلم أن هواك ضياع

حتى نصل الى قوله :
فمت واقفاً

ذاك أكرم من أن تموت ووجهك منكفئ

وبريق عيونك منطفئ

وبظهرك ذل انحناء

النوارس تقبل كل شتاء

يدخل البحر فى البحر

أستحم بعطرك

يغتسل الضوء بين يديك

....

وينهمر الشعر

فاروق شوشة

توهج

ليس هـذا التوهـج إلا احتـــراقى
بعشقكِ ، .. إلا اندلاعُ الصـــراعْ

حين جئتك ، أطلب عشقاً جديداً
وكانت خطـــاى إليـك انـدفـا ع

لــــم أكــــن - ياحبيبـــة - أدرك
أن بلوغ المـــنى ليـس بالمستطاع

لم يكـــن فى حســابىَ أن الزمــان
تغـير ، والحــلم ولـــى .. وضاع

***

فى عيونكِ مأوى ، يُجمّع خطــواً
تبعــثر بـــين دروب الضيـــــاع

وطـن أنـتِ .. بين ذراعيـك يولـد
خصب الحقول .. ودفء الشـعاع

جئتنى بعد أن كنت أبحر وحـدى
- ببحر التوجـس - دون شـراع

لاح ضوءك في البعد - عند جزيرة
حـب - يمـد إلـىّ الـذراع

وسـط المـوج ، ينقـذنى ، ويلمّ
شـتاتى ، ويرجـع عمـراً مضاع

ثم كان اللقـاء ، .. وما كنت أدرك
أن اللقـاء .. لقـاء وداع

***

للنفـوس طبـاع ، فللعاشـقين
طبـاع ، وللشـعراء طبـاع

وأنـا شـاعر عاشـق ، لـى
بمملكة الليل ، عشق وسـر مـذاع

همـس الليـل لـى : إن هـذا الهوى
يتغلغـل فيـك ، وحـتى النخاع

فكفـاك عنـاداً ، ألـن جانبـاً
لك لا يتحـمل هـذا الصـراع

قلـت : إن الهوى ليس إلا التحدى
وليـس سـوى مبـدأ لا يبـاع

***

بيننا هــوة .. كــلما اقــتربت
خطوتى منك ، زاد مدى الاتساع

بيننــا زمــن خـــادع ، والزمان
له ألــف وجــه ، وألــف قنـــاع

وبنفـــسى صـــراع ، تأجج فىّ
وللعشــق بــين ضلــوعى اندلاع

واحترقتُ .. وقيـــل : توهــجَ ..
كل نفيس له فى اللهيب التماع

بورسعيد ١٩٩١/١/١١

ظمأ

كل شئ تبلله قطرات المطر
النوافذ
شعر الصغار ...
... العصافير ...
... رمل الطريق ...
... الشجر

كل شئ هنا يرتوى بالرذاذ ...
وحتى الحجر
وأنا لم أزل ظامئاً
فمتى ياسحاب الحقيقة تمطرنى
كى أروِّى غليلى
وأدرك مالست أدركه
وأرى ما استتر ؟

بورسعيد ١٩٨٨/٣/٧

عندما نعشق ياليلى

ليلى ..
يعلمنى غرامك كيف تحت الثلج يختلج اللهيب
وكيف بعد الخبو يندلع الرماد

مذ أن عرفتك
قد زرعتك تحت جلدى - رغبة رغداء -
تسرى بالخصوبة فى الدماء .. وفى الفؤاد

وعلى ذراعيك انتهى درب اغترابى
وازدهى وطنى بعينيك اللتين أراهما أحلى البلاد

عيناك من عينيك ملتجأى
وحبك منقذى من حبك الموّار
فى عمق الخلايا .. والدم

يانشوة الأيام .. ياقدراً تهلل فى جبينى
معلناً أن الهوى ينساب حتى أعظمى

إنى عشقتك .. ثم ماذا بعد عشقك ؟!
لست أدرى غير أنى قد مزجت حقيقة بتوهمِ

فهواك علمنى
بأن الحب ثورة عاشقين تحديا صلف الزمان
وأشعلا نار الجنون

وتمردا ، فتساقطت جدر المخاوف
وانطوى همس التردد
حين شق ضجيج عشقهما السكون

الحب نار .. وانفجار .. وانتحار .. واحتضار
واندفاع للمخاطر
واندلاع للشجون

الحب يا ليلاىَ يجعلنى أحس المرّ حلواً
والأسى فرحاً ..
وأضحك حينما يجب البكاء

ويعيدنى طفلاً
تدغدغه ابتسامة ثغرك الحالى ..
فيضحك ، ثم تبكيه اشاحة كبرياء

الحب ياليلى ..
يغير أوجه الأيام
يقلب كل ميزان
وفيه البدء .. يا ليلى .. انتهاء

الجزائر ١٩٧٨

أنت التى تكسبين الجمال جمالا

تغلغلتِ فى عمق ذاتى ..
وصرتَ لىَ الواقع الحلو
والبدء .. والمنتهى .. والخيالا

وصار لقائى بعينيك مشرق فجر
أتوق له لينير حياتى
ويبعث دفئاً بقلبى
ويلقى على عمرىَ الفرح المتألق منك
ظلالا

أحبك .. هل لجمال عيونك ؟
هل لانسياب حديثك عذباً .. زلالا ؟

يردد عنه اللقاء سؤالاً

لماذا ؟ .. وكيف ؟ ..
وأين ؟ .. ومنذ متى ؟ ..
وصداك يذوب انفعالا
وماذا بعينيك قد جذب القلب نحوك ؟
ماذا بعينيك أقنعنى بالرحيل
إلى جزر المستحيل
لأطلب منك وصالا

أحبك .. لا للجمال الذى قد يزينك
لكن لأنك أنت التى تكسبين الجمال ..
جمالا

بورسعيد ١٩٩٠



الطريق إليك

بصـــدرك أعيـــاد الحصاد تمـوجُ
وعهد ربيعـــىّ الحيـــاة بهيـــج

بصدرك وعـــد بالخلـــود ، وكعبة
تعالـــت ، حواليها يطـوف حجيـج

فهلا احتويت العمر فيه ، وكنت لى
مـدائن ، فيهـــا لا يضـج نشـــيج

مـدائن لـــم تهجر سماها شموسها
فلـــم تتســـــاقط فى الربـوع ثلوج

***

رحلت – مساء – نحو وجهك مثقلاً
بهمى ، ولـى سحر المسـاء نسيج

يلـف فـؤادى فى العـراء بدفئه
ويحميـه مـن قـرّعليـه يهيـج

رحلتُ – وفى صدرى أمانٍ ورهبةٌ –
إليـك ، وخطـوى فى الطريق لجوج

ولسـت أبالى فـورة الشك فى دمـى
ولا قلقـى إن ثـار فيه ضجيـج

ففى الأفْق تدعونى ، وتجذب خطوتى
مآذن تعـلو للسـها ، وبـروج

وألمـح عن بعد خليجـاً ، وربـوة
تعـانقَ نـور عـندها ، وأريـج

وأنت على الشط الخصيب جميلـة
يقبـــل خديها ســـنى ، وخليـــج

تـزيـن فـوديها زهـور ، وخضـرة ،
وفى وجهـــا الحالى، تضىء مروج

***

يقولـــون بـــين العاشقين مفـازة
وبابـــك منـه يســتحيـل ولـــوج

فبابك مرصـــود بسحـــر ، ومارد
على الباب يُلقى بالردى ، وأجيــج

يدمـــدم كـى لا أستطيع اقتحامه
وســـورك لا تعلـــو إليـــه دروج

يقولـون ! .. لكنى أسير محطّمـا
أراجيــف راحت فى الطريق تروج

خرجــت لآمــال بصــدرك ثــرّة
تنير طريقــي منذ كــان خــروج

فهل أترك الآمــال فيك وأمتطــي
جواد ضياع للــوراء يعــوج ؟!

الاسكندرية ١٩٧٤/٧/٢٥

النورس تقبل كل شتاء

كانت الشمس تلثم وجهك كل صباح
وتلمع فى شعرك الأنجم الزهر كل مساء
ويقولون .. إنك لم تعرفى قبل هذا الزمان الردئ
الإباء !
والنوارس تقبل كل شتاءٍ
تجيئك لا طلباً للأمان
ولا هرباً من ثلوج الشمال
تجيئك للوعد .. والحلم .. والكبرياءْ

النوارس تقبل كل شتاءْ
والتراتيل تسمو .. وتسقط
والصبح يأتى .. ويذهب
والبحر كاد يجف
وحملىَ ليس يخف

وأنت كما أنت ، لا يتغير فيك سكونك
لا يتغير فيك خضوعك ،
لا يتغير فيك الغد المرعبُ
يدخل الموج فى الموجِ
والنورس القادم المتعب
جاء تدفعه نحو بابك أشواقه
مثقلاً بالهوى .. والتعب
يغرق البحر فى البحر
والشجر الظامئ المستباح تساقطُ أوراقه
فى زمان الجفاف .. وفصل السغبْ

يدخل الموج فى الموج
يغرق البحر فى البحر
مازلت أنت كما أنت
ثورة عشقى
ودرب اغترابى
وأنت عذابى

وأنت التى قد رفضتُ لأجلك ان أُشترى .. وأباع
أنا أعلم أن هواك .. ضياع
والذى يخلص الحب ، فى زمن الكره ، متهم بالغباء

النوارس تقبل كل شتاء
والمدى مضطرب
والجناحان لحنا غضب
والطريقان ..
إما طريق التحدى
وإما طريق الهرب
والنهاية .. موت
فمت واقفاً
ذاك أكرم من أن تموت ووجهك منكفئ
وبريق عيونك منطفئ
وبظهرك ذل انحناء

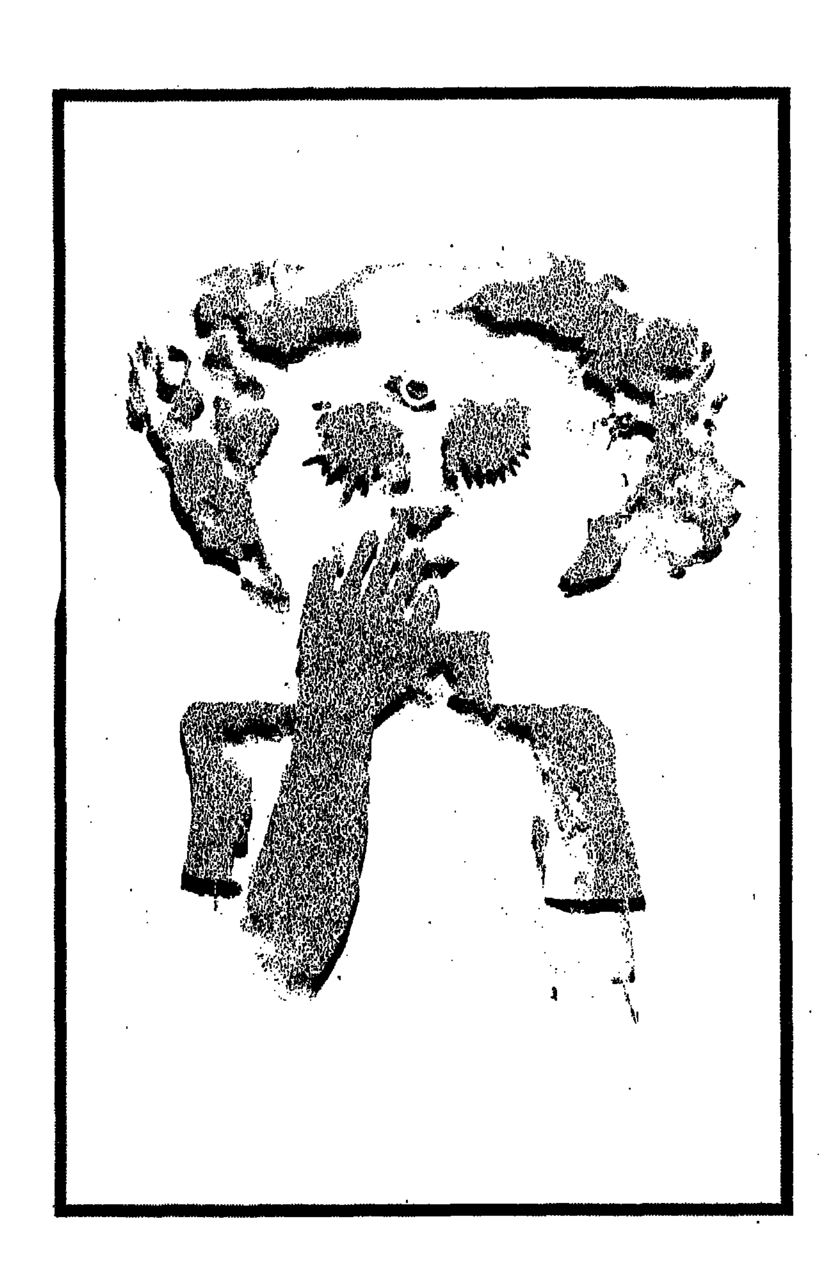
النوارس تقبل كل شتاء
يدخل الموج فى الموج ..
يغرق البحر فى البحر ..
أستحم بعطرك
يغتسل الضوء بين يديك
أحبك حتى العذاب
أنت .. أنت السفينة ، والبحر ، والمرفأ
يتهدل شعرك
أغرق فى ليله
من جدائله ، رحلتى تبدأ
وإلى ضفتى سحره ألجأ
أنت .. أنت السفينة ، والبحر ، والمرفأ
هل يباع بصدرك صوت الحقيقة ، والحب ، .. والمبدأ ؟

أمنياتى سراب
ودربى يباب
أحبك حتى العذاب

يدخل الموج فى الموج
والرحلة ابتدأت .. فمتى الانتهاء ؟
يغرق البحر فى البحر
والخطوة احترقت فى دروب العفاء ؟

والنوارس تقبل كل شتاء
تجيئ لوعد بأن تمسحى عن عيونك ظل الرقاد
وأن ترفعى اليوم سيف العناد
تجيىء لما فى ضميرك من كبرياء
يدخل الموج فى الموج
يغرق البحر فى البحر
والنوارس تقبل كل شتاء

بورسعيد ١٩٨٧/٤/٥



السقوط

إلى الطفل الجزائرى توفيق الوناس ابن
السنوات العشر الذى أردته رصاصة عنصرية ،
وهو يلعب مع أقرانه وأصدقائه المهاجرين
فى فرنسا إحتفالا بعيد الفطر

أزّت رصاصة عنصرى
وسقطتَ ...
وإختلطت ملامح وجهك العربى
.. بالدمِ .. بالتراب
ورحلتَ ..
وتركت للأبوين نيران العذاب
هل كنت تعلم ـ يا صديقى الطفل ـ حين ولدت
فى أرض الفرنجة، أن صرختك الأخيرة
سوف تسبق كل أفراح الشبابْ ؟
هل يا ترى ، لما أتى هذا المهاجر ، من ذرى الأوراس

للأرض التى شربت عصارة كدّه
هل كان يعلم أنه سيعود منها دون فلذة كبده ؟

عصفت بنا الحيره والخطو قد تاهــا
والغربــة المــره كأس شــربناها
والنظــرة الجمـره هل سوف ننساها
ياموطــن الحســره الحــق قد شاها
والدرب مســتعره تنــزو زوايــاهــا
ورصاصــة قــذره أبدت نواياهــــا

خطواتنا تمشى . ولا تدرى الى أينا ؟
والموت .. والحقد الكريه .. وأوجه ثارت .. حوالينا
هى غربة كُتبت علينا ، مثلما كُتبت مآسينا
وجراح موطننا
وقيود ألسنتنا

هى غربة من بهجة الأعياد .. للألم
ومن الوجود ... لمنتهى العدم
هى غربة ، غرقت مشاعرنا بها فى أبحر الندم

نغفو ونصحو ـ يا صديقى ـ فى طواحين تدور
وتطحن الآمال والغد ، والحلُمْ
من حولنا النظرات مثل النار
فيها الحقد ، والثأر القديم قد احتدم
والعنصرية فى قلوب لم تكن لحماً ودم
العنصرية ....
كنت أنت وقود نار جنونها
برصاصها .. عرفت خطاك طريقها
لكننى مازلت وحدى تائهاً فى غربة الوطن المهان
وسقطتَ أنت على التراب
وسقطتُ فى قاع الهوان
أزت رصاصة عنصرى

وسقطتَ

لكن سقطتك البريئة ـ ياصديقى الطفل ـ

أشرف من سقوط العرب فى هذا الزمان

الجزائر أغسطس ١٩٨٣

عودى يابيروت

عودى كما كنت يا بيروت لؤلـؤة
البحر يعشـــقها ، والليـل والقمـرُ

عودى كما كنت للعشاق أغنيـة ،
ومرفـــأ عنـده الأفـراح تنْتظـــر

عودى فمنذ هَمَتْ عيناك ممطـــرة
دماً ، بكى الكون حسناً بات يحتضر

النار .. والدم والأسوار فيك ؟! وقد
كنت الأمان لعشاق بك انتشـــروا

والخوف مختبئ فى كل زاويـة
والموت فى شارع الحمراء ، والخطر

يا ويح أيامنا ماذا جنيت لكـــى
ينزو بك اللهب المســعور والشبـرر

من قاتلوكِ ؟ أمن غارت خناجرهم
فى صدرك الحر تدميه إذا غدروا ؟

أم الذيـــن تناســوا أنهـــم عرب
وأن تاريخهـــــم يُغتال مذ خَدِروا

بيروت هل من لقاء بعد يجمعنا
بشاطئ كان يحلو عنده السمر ؟

وهـــل ستبتســـم الأيـــام ثانيــة
ويرجع الحب في واديك يزدهر ؟

بيروت عودى فإن العار يخجلنا ،
والحزن يقتلنا ، والشــوق يســتعر

وأيقظى العرْب من نوم أضرّبهم
وفرقـــة مزقتهـــم كلمــا نفروا

يا جرحنا النازف الآلام فى دمنا
ويا هـــوانا الذى باليــأس ينتحــر

وعار جيل طواه الذل كيف له
غــداً لأبنائــه عن ذاك يعتذر ؟

الجزائر ١٩٨٣/٢/٢٣

في الطريق للمسجد الأقصى

أشـــد رحـــالى والخطـــى تتـــرنـــحُ
إليـــكَ وآلام الفـــراق تبـــرّحُ

فما زلتَ أقصى من مناى ، ولم تزل
طريقك بالجمر الخرافىّ تنضح

وتفصلنا بيـــد من الوهـــم ، فوقهـــا
شراذم بغى بالأراجيف تنبـــح

بعيد .. بعيد أنت عنى ، وكلما
حثثت جوادى نحو بابك يجمح

فهل يصل الخطو الكسيح لغاية
يتوق لها القلب الجريح ويجنح ؟

وهل يسلس المجد الجموح قياده
لنبلغ غايات لها النفس تطمح ؟

لك القلب يهفو والعيون تفيض إذ
ترى القبة الشرفاء فى النور تسبح

وتسرى إليك الروح فى كل ليلة
تصلى بمحراب الهدى ، وتسبّح

وما زلتَ مأسوراً بقبضة كافر ،
ومازلتُ مقهوراً إلى التيه أنـــزح

ببابك جند البغي دوني تردنـــي

وفي ساحك التاريخ يُطــوى ، ويذبـــح

وأنت ليَ المجد القتيل ، وأنــت لي

كرامـــة جيـــل تســـتباح وتجـــرح

ومازلتُ من ضعفي أغص بمحنتي

وأبكي ، وهل في الدمع للمجد مطرح ؟

أيا قبلـــتي الأولـى أتوق لسجـدة

علـــى تربة الإســـراء للذنب تمســـح

ولكنني نـــاءٍ ، وعـــزميَ واهـــن

وخطوي على درب الأسى متقـــرح

فعد يا صلاح الدين فالليل مُطْبِق

ومســـجدنا الأقصـــى يئـــن ويـــرزح

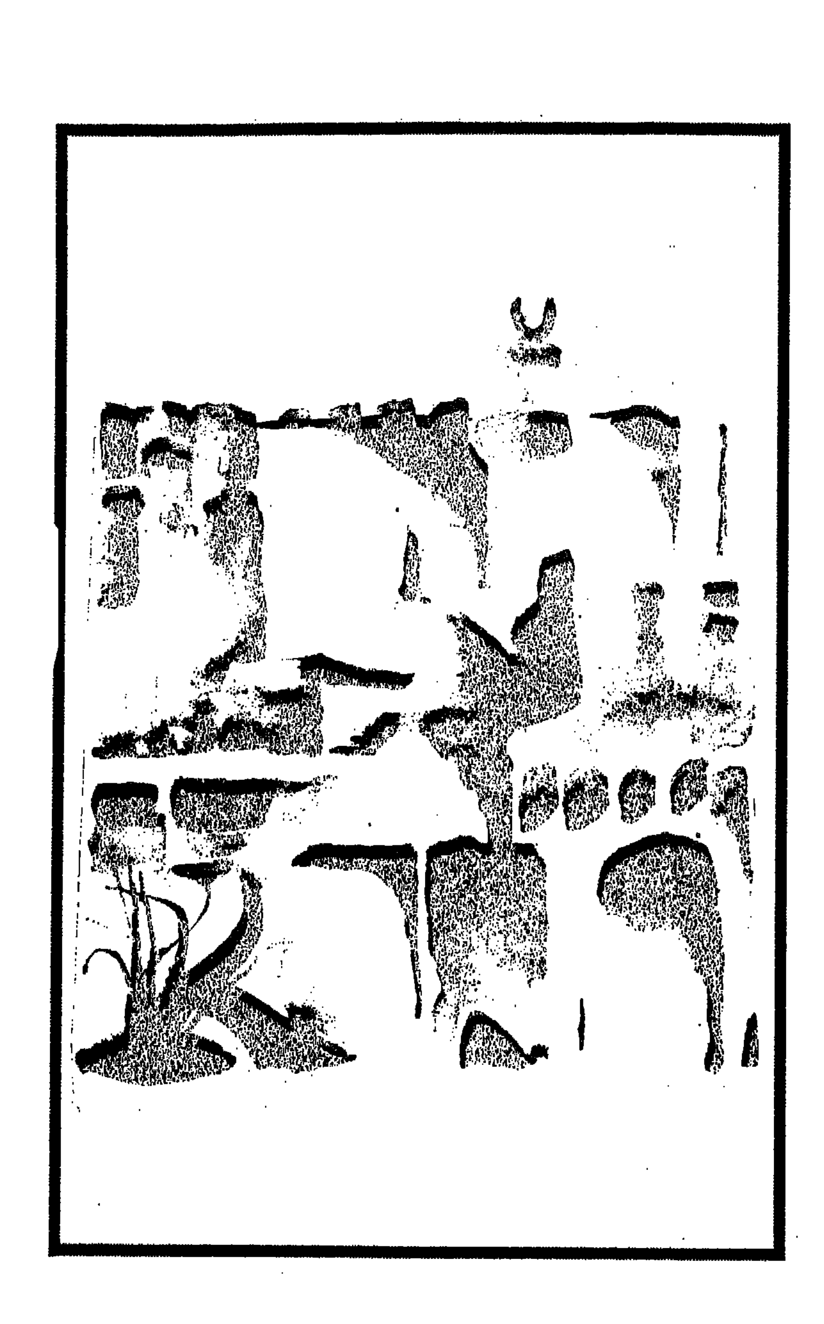
ورایاتك العليا تغيب ، وليس فى

ربا القدس إلا فاجر متبجـــــح

نريدك فى ركب يكبّر مؤمنـــاً

ويرجع للاسلام مجداً ، ويفتح

الجزائر ١٩٨٣/٣/٦



بكائية لمدن عربية

-١-

تتابع الأحـزان ، والمـدن التي
تمضي ، يشـوّه وجهها إذعان

وخضوعنا ، وتردد الخطوات في
درب عليـه تتابعـت أحـزانُ

الليـل يسـدل ظلمـة لاتنتهي
والصبـح مُحتقَـر هنا ، ومُهـان

يا أمة كرهـت وميـض النور ،
واحترف البكاء رجالها الشـجعان

يا أمــة يند اح فــوق ربوعهـــا
زيــف ، ويمــلأ جـّوها بهتــان

مازالت الأوثـــان فى أرواحنـــا
وعقـــولنا ، مازالــت الأوثـــان

وحــديثنا ، مازال أفصــح منطق
لكنمــا أفكـــارنا هـــذيـــــان

إنا حيــارى ، مرهقون ، وليس
يعـــرف ســـكة لقلوبنا إيمان

١ - فى باريس

تتتابع الأحزان يا وطنى
ونحن نعب فى باريس خمرتها
ونسهر فى لياليها الجميله

باريس .. أضواء ..
وألوان .. مرحبة .. لنا تتبسم

تتكلم اللغة التى نتكلم
تترنم اللحن الذى نترنم
باريس قد أمست لنا
إنا اشتريناها فصارت موطنا
ومحالها ، كتبت على أبوابها لغة القبيله

-٢-

مدن تغيب كما يغيب الضـــوء فى
أفـق تكـاثـف فوقــــه الدخّــان

مدن تذوب كما يذوب الصوت فى
اصخـب تصــــم بعنفــــه الآذان

ماذا تبقّى من أراضينا سوى
وطن تباكت حوله الأوطان

وطن يضيع بكل يوم حفنة
من تربة نبتت بها الأديان

ماذا تبقى من أراضينا ، سوى
وطن تناحر فوقه الإخوان

حتى التواريخ التى عشنا بها
وبها يعيش بعمقنا الإنسان

بيعت بأسواق المهانة ، مثلما
بيعت بلاد ، واستُبيح زمان

لم يبق تاريخ لنا ، ووجودنا
عفّى على جنباته النسيان

٢ - القدس

صمت .. فلا جرس يدق ، .. وليس فيك أذان
مافيك إلا الصمت .. والأحزان
يا قدس .. ماعندى حديث إننا قلنا الكثير
وكفاحنا خطب .. وثرثرة .. بأمواج الأثير
لكننى – وأعيد – أعرف أننا
لن نستطيع إعادة الأقصى بثرثرة الأثير

-٣-

يتسكع التاريخ فى طرقاتنا
ويسجل الأحداث وهو مدان

أضحت بلا ثقة حكاياه ، وقد
عبثت بها الأهواء .. والسلطان

ويتوه فى طرقاتنا ، مستغرباً
وتمجه الساحات والأركان

ماذا يسجل بعد أن شهد العلا
ورأى رجالا للعلا قـد كانـوا

ماضيعوا أرضا ، وما اقتتلوا وفى
أوطـانهم للغاصـبين مكـــان

٣ - بيروت

بيروت مذبحة الأحبة ، واقتتال الأصدقاء
بيروت .. ساحات الفناء
بيروت .. فى يوم عشقتك ..
كنت أحلم باللقاء
كم كنت أحلم أن أكون بشارع الحمراء
فى إحدى لياليك المغردة الجميله
أشدو لعينى جارة الوادى .. وبسمتها النبيله
(ياجارة الوادى طربت وعادنى ...)

لكنما الأقدار شاءت أن تكوني ساحة للموت

.. أرض الانتحار

كيف الهوى أضحى ببيروت دمار ؟!

هذا اقتتال العرب في قلب المدينه

هل جاء دورك كي تكوني مثل قرطبة الحزينه

-٤-

يافا الحزينـة بعد قرطبـــة مضـــت

واليوم تمضي القدس ، والجـولان

مدن مضت بالأمس خلف حدودنا

وأخـاف أن يمضـي غـداً لبنـــان

الجزائر ١٩٨٢/٤/١٩

النورس على سواحل الشمال

والتقينـــا .. والثلـــج يهـــمى علينـا
وجنـاحـــانا .. رفـــرفـات عنــــاد

تضــرب الريــح ، والريــاح عـــوات
مرهقـــات ، والمـــوج كالأطـــواد

ياصـــديقـى ، مهاجـرين التقيـــنا
فى بحـــار الشـمال بعـــد البعـــاد

رحـــلتى لـــم تزل ، ودربى طويـل
وعـــلى الـــدرب أغنيـــاتىَ زادى

ياصـــديقى ، مازلـت أحمل جرحاً
ينـــزف النـــور مـن صميم فـؤادى

حمّلتني الأيام فوق احتمالي
ورمت بي – حيران – في كل وادي

باحثاً عن ذاتي ، وعن أمنياتي
لاهثاً بين واقعي ، ومرادي

أيها النورس الحبيب بأعماقيَ
نار ، تمور تحت الرماد

وانفعالات خبأتها عيون
ترمق الأفق ، جامدات ، صوادي

ترقب الآتي ، في غد قد توارى
خلف أفق مموّه الأبعاد

دمعها قد تجمد الحزن فيه ،
وأسى أمة العروبة بادي

همهـا جـرح – ماله من شفاء –
دائم النـزف ، دائـــم الاتقـــــاد

قـــدرى أن أكـون منها ، وأمضى
حامـلا جرحهـا .. وما من حياد !

ها هنـا قـد أتيت أحمـل جرحى
.. وأباهى .. بما بنى أجـدادى !!

أحمـل العـز فـوق ظهرى تواريخ
تســامت بـأروع الأمجـــــاد

يا بـــلاد الشمال جدى فرعون ..
وجـدى الرشـــيد .. وابـن زيـاد

وأنا .. ! من أنا ؟! وما حاضرى ؟!
.. يـوم جريح ، وخطـوة فى ارتداد

آه ياصـــاحـبى بعينيـــك نـــور
دافـــىء الومـــض من سماء الوادى

يحمـــل الذكرى من ضفاف تناءت
عن عيونـى ، ولم تغـب عن فؤادى

مصر فى قلبى ، فى دمى فى ابتسامى
فى انفعـــال الأعصـــاب فى إنشادى

ها هنـا مصـر أغنيـات حضـــارات
أنـا منصـت لهـــا فـى اعتــــداد

يكـبر الغرب لحنهـا ، وصـــــداها
ويـــرى ظـل أمســـها فـى امتـــداد

هـــل تعـــيدين ياكنـــانة مجـــداً
ضائعـــاً فى الصــراع والأحقاد ؟

مصر .. يا مصر أرجعي الخصب
للعــرب فأيامهــم حصاد القتــاد

مصر .. يا مصر أرجعي المجد ، إنا
قــد سـئمنا الحياة مثــل الجماد

أيهـــا النـــورس الحبيب التقينـــا
وجنـــاحاك لحـــن عشـــق معـــاد

وبعينيـــك ذكريات صـــبای
العـــذب ، نور يضيء ليل البعــاد

ظل أمسى الجميل فيها ، وجهلي
وأمـــــانٍ جـــديدة الميـــلاد

وخطـــاى الأولى ، وكنت تراها
عاثـــرات علـــى ثـــرى بورفـؤاد

ها هنـا فى الميناء دمع ، وفرح
ومنـاديل لوّحـت ، وأيـادى

وأنـا واقـف ألـوّح للمجهول
وحـدى ، وللبعـيد أنـادى

وصفير السفين ينذر بالرحلة
فـى أبحـر مـن الآمـاد

وعلى الشاطىء الغريب تلاقت
ذكـريات أيقظتهـا مـن رقـاد

فكـأنى قـد عـدت فى لحظة
اللقيا لبيتى ، ومرفأى ، وبلادى

ميناء كاليه فى ش

مسيخ

يخادعنى قولك المغرضُ
فأسمع منك .. ولا أعرضُ
فكيف اتبعتك ؟
كيف قبلت الذى أرفض
وكيف مشيت كما قد مشى
سواى .. بموكبك الزائف
خطاى .. خطى خائف
وعيناى زائغتان بليلك
ترتقبان سنى يومض
وحين يلوح لعينىّ ضوء الحقيقة
عند المدى ..
.. أغمض

لماذا اتبعتك ؟
كيف اتبعتك ؟

كيف رميت التواريخ ؟
كيف نزعت جذورى التى تبتدى عندها
بداية كل البدايات
واستسلمت
إرادة من لا يلين لما تفرض
وكيف خدعت ؟
فعاهدتُ من ينقضُ

أجل ..
ذا زمانك
تأتى به .. وتسود .. وتستعرض
وتملؤه بالأراجيف
– هذا زمان الأراجيف –
يغفو به الصدق .. لا ينهض
أجل
ذا زمان التوجس
هذا زمان الخداع

لكل امرئ فيه وجهان
وجه تقنع بالبسمات
ووجه تذمر تحت القناع
هو الزمن السوق نحن به نشترى ونباع
وفيه المبادئ
– يامبدئى –
سلعة تعرض

أغنى ..
لعلىَ أستنهض
لعلىَ أكشف ما يختفى
لعلى أفرق بين الذى يُستَحَب
وذاك الذى يُبغض
لعلى أفيق
فأخرج من موكبِ التائهين
وأفتح عينى
أشبعها بضياء الحقيقة

كى ما أشع

فأوقظ من يغمضْ

فإن كنتُ صدقتُ قولك يوماً

فبى حاسة تنبض

لها قدرة الكشف حين تفيق ، وحين تثير لظى ثورة تربض

وإن كان هذا الزمان زمانك

ها هو ذا هارب يركض

وتبقى التواريخ ..

والأزمن الآتيات لنا ..

تومض

بورسعيد ٩٠/٥/١٦

عاصفة

لاهــث خطـوى ، وفى أذنى
صمتـك الشـرثـار يقلقـــنى

ظامئ ، والمهـــل فى قـدحى
جائع ، والجـدب فى سـكنى

أغمــد العينــين ، مرتجفـــاً
فى يـدى ، كى لا أرى محنى

فأرى فى الكف ، وجهك فى
هـالة صفـــراء مـن حَـــزَن

بانكســار الهـــدب يرمقـــنى
وعتــاب زاد مــن شـــجنى

حبنا ليل بلا قمر
وانتظار الفجر أرهقني .

فاخلعي عنك الظلام لكي
يستفيق الدهر من وسن

والثمي عينيّ واحتضني
نظرة تهفو إلى وطن

واجمعيني – أنت منقذتي
من متاهات تبعثرني

لا تطيلي الصمت ، وانفجري
صرخة هوجاء تبعثني

صرخة تحيي الموات إذا
أطلقت في مسمع الزمن

واعصـــفى ريحـاً مدمدمـــة
بهـــزيم ضـــج فـــى بـدنى

إننى أشــتاق عاصـــــفة
للمـــدى المنشـــود تحملنى

فلقـد أمسـيت منســـحقـاً
باحتضـــار الريـــح فى مـدنى

الاسكندرية ١٩٧٥/٢/١

موسيقى

توشك الليلة أن تمضى .. ولا تمضى الثوانى
ما الذى قد أوقف الوقت ..
وماذا بدل الأزمان من حولي ..
.. وأبعاد المكان

إنه (موزار)
هذا الساحر المبهر ..
كيف اسطاع أن يمزج أزماناً بأزمان
وأن ينقل فى لحظة صفو من مكان لزمان
يقبل اللحن رفيفاً .. وشفيفاً
ذلك القادم ينسل بأعماقى ..
ويسرى فى دمى .. يحملنى فوق العنان
ويعيد الأمس لى – إن شئت –
أو يعبر بى ، عبر مسافات

الى كل الجهاتْ

وهو السحر الذى يرجع لى الماضى الذى مر .. وفاتْ

والذى يحملنى للمدن الأبعد عن قدرة خطوى

والتى قد عشت فيها ذكريات

***

تلك موسيقى .. أم السحر النبيل ؟

ما الذى فيها من الإعجاز ..

والقدرة أن تفعل فينا المستحيل ؟

ما الذى يجعلنى إن هل لحن (السيد الدرويش)

أخطو عند كورنيش عروس البحر ..

بنت اسكندر الأكبر

معشوقتنا .. الاسكندريه

ما الذى يرجع لى فى صوت (إيدير)[1]

حكاياتى على سفح الجبال البربريه ؟

---

(١) إيدير : مغنى جزائرى قبائلى يغنى باللغة البربرية

ولماذا كلما صافح سمعى صوت (ميراى)[1] أرانى
صاعداً فوق دروج (المونمارتر)[2]
وإذا ما شدت فيروز أشعر
بشذى لبنان كالضوء المعطر

***

لا يعود الأمس إلا عبر لحن
حينما أغمض عينى
ويمر اللحن منساباً لأعصابىَ
يُستدعى إلىّ الزمن الماضى
وتستدعى بلادُ
بجناح اللحن تطوى الأرض
يأتى عرش بلقيس
وتأتى شهر زادُ
لا يعاد الأمس إلا عبر لحن يستعاد

بورسعيد ١٩٩٠

---

(١) ميراى : ميراى ماتيو MEREILLE MATHIEU المغنية الفرنسية الشهيرة .

(٢) المونمارتر : حى المونمارتر بباريس MONTMARTRE

ما أروع ذياك الوهج

البرق .. ووجهك
ضوءان اجتمعا
والتمعا
خطفا بصرى .. قلبى .. عمرى

البرق .. ووجهك
نوران امتزجا
فاختلج القلب العاشق .. وابتهجا
والشباك المفتوح
ورفات العشق المتدفق من عينيك الى عينىّ
وأنت تطلين ، وتنثال النظرات الخصبة
— يورقها المطر المنهل على أيامى —
فتبث حوالىّ الأرجا

والشارع خالٍ
من كل المارة ليس به إلا خطواتى
إلا نظراتى .. تخفى فى جرأتها الحرجا

***

(يخلو الشارع فى هذا اليوم الممطر
يخلو من خطوات تجبن حيث تسير
وأقدام لا تعرف سكتها
يثقلها اليأس .. ويرهقها
يسقطها الخوف .. ويخنقها
هل يوماً يوقظها الأمل الكامن فى الأعماق .. فترتفع ؟
هل يوماً ستدوس الخوف .. وتندفع ؟)

يخلو الشارع فى هذا اليوم الممطر
والمطر المنهل على أيامى لا يروى ظمأى
لا يروى ظمأى إلا العشق المنهل
من العينين العاشقتين

وليس يضىء بأيامى إلا البرق الوامض
من وجهك منبلجا
ياعشقاً يتوهج فى أعماقى
ما أروع ذياك الوهجا

بورسعيد ١٩٩٠

أغنية الحقيقة

تكـاد تختنـق الأنفـاس في رئتـي
شوقا للحظة كشـف يا محـيرتي

من يسقط الستر كي يبدى لأعيننا
ماقد تخفـي طويلاً خلـف أقنعة

هذي يدي ، كلما امتدت لتنزعها
شلت ، وذابت مع الأنات أسئلتي

لك ارتحلـت وقلبي صـار أجنحة
ليست تقر ، وأضلاعي ، وأوردتي

لك ارتحلت ، ومذ كان الرحيل ، أنا
لـم أنتقـل من مكاني قيد أنملـة

تدور بى الأرض ، لا أدرى لأى مـدى
تمـتد نظـرتى العشـــواء ، أو جهـة

مازلت فى موضعى ، فالشـك قيـدنى
وبث فى مسمعى ، أصداء همـهمة

تخـوّف النفـــس مـن ريح مدمـرة
وتبعث اليأس فى رفّـات أجنحــتى

***

ألقيت فى الدرب أشعارى ، وفلسفتى
وجئـت أســأل شـيئاً فوق مقـدرتى

أن أرشد الليل عن عشـاق أنجمـــه
وأخـبر البحـر عـن أنـّات لـؤلـــؤة

أن أشــعل الضوء للسـارين فى عمهٍ
على طريق ، بقلب الزيف ، موغلـة

وأن أفتـــش عـن أشـــياء تائهــة
لكــى أعيـد أسـاميها الـى لغتى

وأن أبـــدد أوهـــاماً مكثفـــة
لكـــى أدل على عينيك أزمنتى

بعيدة أنت عن عينىّ فى زمـــن
من الضـــلال ، ومن أيـد ملوثة

الظلم من جنيها ، والعدل مختنق
بها ، ونـــورك تخفيه بـترّهـــة

بعيدة أنت عن عينى ، وأقرب من
حبل الوريـد ، إلى ذاتـى المحـيّرة

أراك فى لحظة الإيمان عن كثب
نـوراً يضـيئ حنايـا النفس بالثقة

ولحظة الشك ، تغشى النفس عتمته
فتختفــين ، بأســداف مكثفـــة

***

أكـــاد أدرك ســراً كان مسـتتراً
فى داخل النفس لم تكشفه تجربتى

غابت عن الأعين الحيرى ملامحـه
لمـــا رنــون لآفـــاق مموهـــة

تكشفت حجب من فوقها حجب
فى لحظة من صفاء النفس مشرقة

عرفــت نــورك ياعشقى وملهمتى
وغايتــى ودليلــى نحــو معرفتــى

أنت السـبيل ، وأنت النور يرشدنا
على الطـريق لغايـات مقـــدسة

بقلبـيَ النـور ، نور الحق يغمرني
وينبت اللحن رفّافاً على شـــفتي ..

وفي يميني كتاب عنك معجـزة
فيه الضياء ، وفيه حـل معضلتي

يانـــور عينيـك لمـا لاح مؤتلقا
كانـــت إليه تســـابيحي وأغنيتي

الجزائر ١٩٨١/١٠/٥

العشق بعث جديد

تفــر أيامنــا منــا .. وقــد ركضــا
زماننا ، والردى فى دربنا ربضـــا

نســير ، لا غايــة تبدو لأعينـنا
ونُستحث ، ولسنا نعرف الغرضـا

وفى عيونك – مذ أقبلت – أسئلة
تثور ، فيها بريق الرفض قد ومضـا

لا تســألينى فإنــى بــتّ منطــويا
أضم حــزناً ، وخوفاً فىّ قد نبضـا

ولــم تــزل خطــواتى فى ترددها
ولم أزل أرتضى كل الذى رُفضا

أنا ... سكون الرياح الهوج فى زمن
يثور فيه نسـيم الصـيف معـترضاً

فهـل مجيئـك لى بعث سينشرنى
ويشعل العشق في ذاتي .. لتنتفضا

بورسعيد ١٩٨٤/٨/٣٠

حكايتنا

وكـان اللقـاء .. وألقيت بـين
يديك حياتى .. وشعرى كـلّه

وكـان اللقـاء .. وسـرنا معا
نتحدى التحدى بأصعب رحله

فهـل تذكرين احتراق النفـوس
بـدرب تـذوب عليه الأهلّه ؟

وهـل تذكرين اندلاع الصراع
وكيف اكتوينا به كل ليلـه ؟

وكيف عشـقتك ؟ ماذا عشقت
بعينيك غير براءة طفلـــه ؟

تعانى معى من عذاب الطـــريق
وزادى عليها .. وزادك .. قبلـه

***

أتيـت وكان معـى مـن هنـاك
حكايا عن الحب .. والأصدقاء

وشـــعر قـديـم .. وظـل لقاء
علـى جانـب بضـفاف المساء

ليـالىّ كانـت هنـاك ، وكان
مع الليـل يحلو الهـوى والغناء

أتيت .. وفى عمقىَ النيل يجرى
ويمنح قلبىَ نبـــض العطـــاء

كأنىَ ما جـــئت إلا إليـــــك
لأقتـــات مـــن مقلتيـك الضياء

***

وآن الأوان لأحكـــىَ كيـــف
تلاقـــت مـــع الحـــب أيامنـــا

وكيف - على الدرب - كانت خطانا
تســير وتهــــرع نحـــو المنى

وكيف اصطلينا عذاب الطريـق
وســـارت علـى الشوك أقدامنا

صـراع المخـــاوف فى عمقنا
وفى النفـــس تصـرخ آلامنـا

مشـــينا طـريق التحـدى معـــاً
تحـــت الخطـى فيه أحـلامنا

وأن الهوى يصنع المعجـــزات
فيصمد للخـــوف إقـدامنـــا

***

عشقتك فى رحلتى واغترابى
يـداً تســـتريح عـليها يـدى

وعينـــين يغفـو الهوى فيهما
وجفـنين بينهـما مرقـــدى

عشـــقتك حين احترقنا معا
وحــــين التقينـا بلاموعـــد

وحـين قهـرنا المصـاعب حـين
وصـلنا معـا لضفـاف الغـد

وحين بلغنا حدود الأمـان
بعيداً عن الخـوف والحسـد

***

وصرتِ لى الدفء ، صرت الرفيق
وجـئنا معـا لـربى نائيـه

أغنيـك شـعرى ونجتر ذكرى
ونحـلم بالفـرحـة الآتيـه

أمـا زلـت لـم تفهـمى شاعراً
أحـب بـك الطفـلة الصافيه ؟

بكـل انفعال الطفولـة فيك
وثـورة غيـرتك الطـاغيـه

وهمسك بالحب فى رقـة
تذيب ، ولمســتك الحانيـه

ودمعـك حـين يسـيل إذا
غضبت ، وغضبتك الباكيه

***

وآن الآوان لكـى تتغنـى
وتهتف باسمك كل خميله

ويعرفك النجم .. موج البحار
وتشدو لك النسمات العليله

وتعـرف كل الـدنا أن عمرى
وشعرى كانا لعينى (فضيله)

الجزائر ١٩٨٢/٤/٢٣



اغنيه لحب جديد

فى يديك الدفء .. والرغد
وأنا .. مازلــت أرتعـــد

حائراً .. حتى متى ، وأنــا
لانفعــالات الهوى أتّد ؟!

لمتــى .. والريــح تحمــلنى
كيفــما شاءت فأبتعد ؟!

هــل أتيــت الآن أمنيــة
لـــى فى أفيائهـــا بلد ؟

تحـــتوينى بعــدما انتثرت
خطواتى ، واختفى الأمد

في فـراغ كـان يسـحبنى
وأنـا فـى قفـره بـدد

قد أتيتِ الصفو ، والنغم
العذب ، والفجر الذى يقِد

ووعوداً فوق أجنحة
من خيال ، بالمنى ترد

وابتسامات تبشرنى
بحياة كلها رغد

وحديثاً من منابعه
سلسل الأحلام يطّرد

حبك الوعد الذى انتظرت
ضوأه عيناى ، والورد

حبك الإشراق ، والزمن
الحلو ، والوِرْد الذى أَرِدُ

قد محوت الصمت من عمرى
وجعلت الليل يتئد

بترانيم على شفة
بجلال الحسن تتقد

واختلاجات تمور بها
الروح ، والأنفاس ، والجسد

آه يا إبداع أغنية
قد شداها شعرك الغَرِد

من ثنايا خصلة ثملت
بأعاجيب الهوى تعد

عنـدما رفّت – تراقصها –
نسـمة مـن جنـة تفد

بالأمانيّ العِذاب سـرت
وبها الأفـراح تحتشـد

كل مافيك ازدهى ، وأرى
حسنك القدسى ينفـرد

ولقـانا فرحـة ، وبهـا
من هجـير البعد نبـترد

أقبـلى يامنتهـى أملـى
بـك يحلـو حاضـر ، وغد

الاسكندرية ١٩٧٥/٢/١٤

مجنون ليلى

ضممتك .. واندلاع الشوق
جُنّ ، فبدد العقلا

ورحت أعب في شغف
رحيق شفاهك الثملى

وأستاف من الجيد
الأسيل ، الورد والفلاّ

وقلت : أحب عينيك
ونوراً منهما هلاّ

وأعشق في محياك
القسيم ، العز ، والنبلا

وفجـــراً رائع القســـمات
فى بســـــماتك الجـــذلى

ولمـا اشـــتد بـى وجــــد
على أعصـــابىَ اســـتولى

همســـت اليـك : أهـــواك
فقلـــت برقـــة : كــــلا

صددت ، وقلت لى : إذهب
لمـــن أحببتـــها قبـــلا

ولمـــا تعلمـــى أنـــــى
نســـيت بحبـــك الكـلاّ

وأن غـــرامك المجنـــون
لـم أشـــهد لـه مِثْـــلا

عذاب الحـــب شيبنى

وقلبى لم يزل طفـــلا

يتـــوق لكـــل فاتنـــة

ويفدى الأعين النجلا

ويفتـــح بابه للعشـــق

يطـلـب دائمـــا وصلا

فينعم بالهـــوى حينا

ويطْعن – تارة – ختلا

وترهقه طـــريق العشق

– ترهقه – وما ملاَّ

أحبك ياربيعاً بابتسام

[illegible]ـــب قد حـلاً

ويا عمراً ، يــزف إلى
وجودى الفرح مخضلاً

ويانجـــما بهى الومـض
زان بسـحره الليــــلا

أحبك ، والهوى صعب
وكنــت أظنــه سـهلا

أحبك ، فاعـذرينى إن
بــدا الميــزان مختــلا

حمــاقاتى ، حماقــات
الــذى بالحب قد ضلا

وعذرى فى الهوى أنى
أنا المجنون ... يا ليلـــى

الجزائر ١٩٧٨/١/٥

وقفة على أبواب الناصرة

على كاهلى قد حملت الخطـــايا
وجـــئت إليك بقلـب جريــحْ

ووزرىَ ينقـــض ظهرى ، وعزمى
من الســـفر المر ، أمسى كسيــح

وكم طال موتى ، بأحرف صمتى
فهـــل فيك بعث لصوتى الذبيــح

أتيتـــــك ، أطـــرق بابـك ألفـاً
لأدخـــل قلبـك كـى أســـتريح

فهــــلا فتحت لى الباب ، حــتى
أُقبـــّل عــــندك وجه المسـيح

أتيتــك ، أحمل حملاً ثقيلاً
ومجداً قتيلاً ، وذكـرى تنوح

وعمراً من الليل ، فيه تقتّــل
كل ذبالة ضـــوء تلــوح

يحيط بى الموت ، والمستحيــل
ورائحة القهر حولى تفـــوح

ويرهقنى اليأس فوق الطـــريق
ولكن بعمقىَ كبر جمـوح

فأكبت يأسى.. وأشمخ صلباً
ولست بما فى ضـمير أبوح

حلمت بأنىَ بين ذراعيـــك

وجه يعـــودك بعد النـــزوح

ويـزرع زيتونـة فيك ، يطـلق

روح الحقيقـة بعـد الـرزوح

وأنـى أتيتـــك روحـــاً تعانق

فيك بقايـاك ، تأسو الجروح

وتبعـث فيك السـلام الذبيح

وتنشر فوقك فجراً صـــبيح

وأنى .. وأنى .. ولكنـه حلم

بالمنى فى زمان شـــحيح

الاسكندرية ١٩٧٤/٨/٣٠

بقايا لحظة

صوتك الشاحب ، يجثو في دمي
وعلى صـدر ظنـوني يرتمـــي

طاوياً ذكـــرى غرام ، ذبلـت
حوله أزهـــار أحـلى موســم

وحكـــايات لنـــا غامضـــة
كــــم رويناهــــا ، ولما تفْهَـمِ

حبنـــا كـــان .. وكنـــا مثله
صورة باهتـــة ، لـم ترســم

كان حلمـــاً خادعاً ، ثم انتهي ،
ويكفيـــنا بقـــايا الحـــلم

عـــدتِ ، والسحر الخريفيّ الذى
قد بدا فى وجهك المستســـــلم

لفـــنى لما التقـــت أعينــــنا
ثم أغفى فى ســـكون ملْهِـــم

خافت الومض ، نقى الحزن ، فى
صمتـــه روعة صـمت الأنجم

باعثاً رعشـــة حـــب فى دمـى
طابعاً قبلة شـــوق فى فمــــى

نلتقـــى الآن ، فتمـــتد يـدى
لك ، لهفــى ، بانفعالات ظمـى

فخـــذيها ، تلمـــس النـور الذى
فى محـياك قســيم المبســـم

واجذبيها من زحـــام مائـــــج
باضطرابات الرؤى ، ملتطـــــم

وجهك الهادىء – يا محبوبتى –
منقـــذى من شـــارع مزدحم

بوجـــوه ثائـرات من ظمـــا
وعيـــون غـــرزت فى أعظُمى

باحثـــات فىّ عمـــا خبـــأت
كـــبريائى خلف صمت معتم

***

صـــوتك المرتعد .. العائـــد من
هوة الأمـــس ، وتيـــه النـــدم

عــاد ... والحب الذى كان لنا ،
لم يزل وهماً .. كظل العـــدم

وتلاقينـــا ، وفى أعيننـــا
لهفة تخفى شحوب الألـــم

وافترقنا .. بعد لقيا لحظـــة
لم تزل تبكى بعمرى المفعـــم

وبأعصابى لظى محـــتدم
باختلاجات صـداك المبهـــم

الاسكندرية ١٩٧٥

رحلة

بين ضلوعى مخاوف ، وعلى
فمى نشيد محطّم النغـــــم

حبيبتى ، ما الذى سأكتبـــــه
عن خطوة أسرعت بلا قــدم

تجرى وراء المنى ، فتوقفهـــا
أشياء لم يدر ســـرها قلــمى

لا تسألينى ، فلست أعـرفها
وسرها فى غياهب العــــدم

***

بعيدة لم تزل مـــــــدائننا
وخطوتي في الطـــريق تنتحر

أمضي .. فقولي متى سأبلغها
قد طال دربي ، وأسرع العمر

ضعت غريباً وفي مدائنـــــنا
تساقط الزهر ، واختفى القمر

هل من لقاء على مشـــارفها
يوماً ؟ فقد ملّ خطوتي السفر

***

هناك ميعـــــــادنا ولم أزل
أمضي وحولي عواصف الملل

أسير وحدى مغامـــراً ، وأنا
أرى بعينيـــك باقـــتى أمل

نقاء عينيك فى مغامـــرتى
زاد ، ونور أضاء لى ســبلى

هما الأمان الذى يلوح على
درب بنار الظنون مشـــتعل

* * *

مازلتَ تقسو علىّ يازمنـــا
عاندته دائما وعانـــدنى

وها أنا فى الطـريق مرتحـل
بالرغم مما يكيد لى زمـــنى

أمضى ، لألقاك في مدائننا
لنزرع الحب في ربى المدن

ومن بعيد أرى مداخـــلها
تلوح لى فى المدى ، وتجذبنى

الاسكندرية مارس ١٩٧٤



المحتويات

للشاعر تحت الطبع

١ - المقبلة في هالات الحب (ديوان شعر)

٢ - عودة النورس (ديوان شعر)

الطبعة الأولى

١٩٩٢ م

رقم الإيداع بدار الكتب ٧٥٠٦ ـ ٩٢

الترقيم الدولي 8 / 014 / 239 / 977

الإخراج الفنى
المستقبل للطباعة والنشر ببورسعيد
ت : ٢٤٠٩٧٨

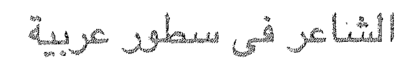
الناشر

دار المستقبل للطباعه والنشر

ص . ب : ١٢٨٩ بورسعيد

ت : ٢٤٠٩٧٨


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)





أتيح لى أن أقرأ الديوان .. وقد قرأته وأعجبت به .. وأشجعك على نشره .

الشاعر العربى الكبير / د . غازى القصيبى
المملكة العربية السعودية

لقد كان رأيى فى شعرك أنه نابع من نفس شاعرة حقا تمتلك أهم وسائل الشعر الحقيقى الحس الصادق .. اللغة الشعرية لفظا و تركيبا ومعنى .. فأنت شاعر حتى لو تخليت عن الوزن والقافية شاعر بأتم معنى الكلمة لسيطرتك على جميع الأوزان حتى التى يعجز عنها كبار الشعراء ..

الشاعر والأديب الكبير/ د. نور الدين صمود
تونس

فى زمن نفتقد فيه الشعر الأصيل . يملؤنا صوت سامح درويش بالثقة واليقين ويجعلنا نردد معه:

فمت واقفا
ذاك أكرم من أن تموت ووجهك منك
وبريق عيونك منطفئ
وبظهرك كل انحناء

... وينهمر

الشاعر الكبير / فاروق
مصر